



اسم المادة: اسم الله (الحق)

من سلسلة: الحسنى

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحمير بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله (الحق)

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-151865.htm>

إن معرفة أسماء الله تعالى وصفاته تلم شعث القلب وتفتح للعبد آفاق واسعة للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حجب الغفلة والشك والإعراض، فمن كان بالله أعرف؛ كان منه أخوف، وبجبه أقرب، وعن معصيته أبعد، وفي رجاء رحمته أطلب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وأسعد الله أوقاتكم وعمرها بطاعته وتعظيمه وإجلاله.

مازلنا في خوضنا في غمار أسماء الله تعالى وصفاته الحسنی العلی، نزداد بها إيماناً، ونتقلب في أكنافها تعظيماً لرَبنا وإجلالاً ومعرفةً و يقيناً، أما إنه إيمان. ومن عجيب أسماء الله في هذا السياق اسمه الحق -جل جلاله-، والحق هو المنتحقق وجوده وكونه حقيقة، وربنا -سبحانه وتعالى- موجود حقيقة لا ريب فيها ولا شك، ولا يخالج الصدور فيها أدنى ترددًا أو التباس، فرَبنا الحق وجودًا، وربنا الحق ربًّا، وهو الحق إلهًا وخالقًا ومعبودًا، **"فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ"** يونس: ٣٢، أما إن الحق ضد الباطل، ولذلك جاء في آيتين من كتاب الله الكريم **"ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ"** لقمان: ٣٠، **"وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ"** الحج: ٦٢، هاتان آيتان يثبت فيها ربنا -جل جلاله- بأنه الحق -سبحانه-، وأن ما عدل إليه بعض البشر من إنكار حقه -سبحانه- في تفرد بالألوهية والربوبية فإنما هو عدول إلى باطل لا مستند له ولا صحة له، وفي الآخرة لا يمكن أن يُعفى صاحبه لجهالته أمرًا متحققًا وجودًا وكونًا وألوهية وروبوية.

ربنا الحق -سبحانه وتعالى-، وقوله الحق -سبحانه وتعالى-، ووعدته الحق -سبحانه وتعالى-، إذا ما أردنا أن نعيش طرفًا من معاني اسم الحق؛ فعلينا أن نتأمل في دعوة ثبتت عن نبي الأمة ورسول الهدى والرحمة -صلى الله عليه وسلم-، أعرف الناس بربه وأكثرهم تقلبًا في معاني أسمائه وصفاته، وأسعدهم عيشًا بتعظيم ربه بتلك الدلالات التي تملأ القلوب إيمانًا ومعرفةً وتعظيمًا وإجلالًا. لقد كان من دعواته صلوات ربي وسلامه عليه إذا قام يصلي في الليل "اللهم أنت الحق" ثم انظر كيف بنى على يقينه بأن ربه حق -سبحانه- تلك المعاني التي ينشأ عن معاني الحق في اسم الله -سبحانه- **"أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبؤ حق، ومحمد حق"** ١.

يا أمة الإسلام ربنا الحق، وديننا الحق، وعقيدتنا الحق، فإننا عندئذ أقوى أمم الأرض على الإطلاق استمسكًا بالحق المطلق، ليست الحقائق النسبية ولا الجزئية، لكنها الحقيقة الكاملة المطلقة التي بما وحدها لا غيرها تستقر عقائد البشر وتثبت قلوبهم، وما عدا ذلك من الحقائق

١ أخرجه البخاري ومسلم

فيذهب ويجيء وهو عرضة لكثير من الشبهات وعواصف الشك والريب.

ربنا حق - سبحانه وتعالى-، ولأنه حق -جل جلاله- فإننا نؤمن إيماناً لا تردد فيه ولا يختلجه شيء من ضعف أو ارتياب، ولذلك كان من شرط عقيدتنا في شهادتنا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أن نؤمن بها إيماناً بشرط التحقق فيه الذي لا يخالطه شك ولا ريب ولا تردد.

أحبتي الكرام: لأن لنا رباً حقاً فكلامه حق -سبحانه-، يقول الله واصفاً كتابه الكريم: **"ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ"** البقرة: ٢ ويقول عز اسمه: **"لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ"** فصلت: ٤٢ فيبين أيدينا كتاب الله وهو حق كله بلا استثناء، وهو كلام ربنا الحق القائل عن نفسه: **"فَدُلِّكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ"** إن البحث عن الحقائق الذي أتعب الفلاسفة على مر العصور في كل الأمم إلى زمان الناس هذا هو البحث عن الحقيقة المطلقة التي تبلغ في منتهاها التصديق التام، لقد تعبوا وذهبوا بعيداً؛ عندما غابوا عن أصل الحقائق وأمها، ورأسها في هرمها، أن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه الباطل، فلا والله لن يهتدي إلى الحق في صورة من صورته ولا في مرتبة من مراتبه مهما اتسع عقله وطال بحثه إذا لم يهتدي إلى أصل الحق وهو الحق -جل جلاله-.

أيا أمة الإسلام لأن لنا ديناً حقاً من رب حق -سبحانه- في كتاب كله حق -تعالى الله جل جلاله-، فإن هذا من أوسع الدلائل على أن الاهتداء إلى تلك الحقيقة ما جعل الله دوغماً حجباً ولا أغلق في سبيل الوصول إليها أبواباً، الفطرة وحدها تقود إليها، دلائل الكون تشير إليها، النظر العاقل المنصف يستدل عليها **"فَدُلِّكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ"**، فمن تجاوز ذلك وأصر وأبى وغلبت شهوته وفطرته المنتكسة في العدول عن ذلك فلن ينقاد إلا إلى ضلال، إنه الحكم المقابل للعدول عن الحق المطلق، فلن يوصف بوصف أعدل ولا أكثر إنصافاً من الضلال.

وفي اسمه -سبحانه وتعالى- الحق؛ في تأكيد على أنه الموجود حقيقة -سبحانه-، المتحقق في وجوده وربوبيته وألوهيته إشارة إلى أنه ما لا يسع إنكاره، وهذا يتضمن إبطالاً علمياً منطقياً عقلياً على عقائد الملاحدة في إنكارهم وجود الخالق وإثبات نسبة الخلق إليه، إنها المكابرة التي وصفها الله بالضلال، هي المكابرة التي تحمل فيها العقول على غير مرادها واستدلالاتها بالأدلة والبراهين الصادقة.

ثم ماذا؟ أما أننا أمة حق وديننا حق وربنا حق وكتابه حق ونبينا -صلى الله عليه وسلم- حق، فالثبات على هذا الحق أوجب ما يتعين على أمة مسلمة أكرمها الله الحق بدينه الحق وكتابه الحق ونبيه الحق -صلى الله عليه وسلم-، هو الثبات وعدم القبول لا إلى تنازل ولا تراجع ولا قبول بأنصاف الحلول، ووقوف عند منتصف الطرق، هو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، ولا الاستسلام لصدده، لأنه لن يكون وراءه إلا الباطل. فسلوا ربكم الحق أن يريكم الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، سلوا ربكم الحق أن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، فيا ربنا الحق ويا ذا الحق املاً قلوبنا حقاً وثبتنا على الحق حتى نلقاك وصل يا رب وسلم على نبيك المصطفى وآله وصحبه أجمعين